

المحاضرة الثالثة: إدارة البحث العلمي وتطويره

تقدم إدارة البحث العلمي في الجامعات فرصاً متعددة لطلابها للمشاركة في التقصي الميداني، حيث يتيح لهم هذا النهج فرصة التفاعل المباشر مع المجتمع والمشاركة في دراسة المشكلات الحقيقية والمعاصرة، ويمكن للطلاب من خلال هذه الفعالية استكشاف الموضوعات بشكل أعمق وتطبيق المفاهيم النظرية في سياقات الواقع، وتطوير مهارات البحث والتحليل والتفكير النقدي بطريقة علمية وملموسة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم التقصي الميداني في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية وتعزيز التواصل بين الجامعات والمجتمع المحلي.

1 - تعريف البحث العلمي: البحث العلمي هو محاولة لإكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بدقة ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل، لكي تسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية وتسهم إسهاماً حياً وشاملاً، كما أنه استعمال دراسي جدي أو اختيار عن طريق التحري والتنقيب والتجريب بغرض اكتشاف حقائق جديدة أو تفسيرها أو مراجعة للنظريات والقوانين المتداولة والمقبولة في المجتمع في ضوء حقائق جديدة أو تطبيقات علمية لنظريات وقوانين مستحدثة أو معدلة.

كما تعرفه (الأشوح، 2014) بأنه: عملية منظمة تقوم على اتباع خطوات مرحلية من أجل تحقيق هدف محدد باستخدام منهج بحثي محدد وأساليب وأدوات تحليلية أو استقصائية معينة وبيانات يتم تجميعها بطرق علمية محددة من مصادر معينة ومختارة، بحيث ينتهي بكتابة تقرير بحثي متكامل بضوابط معينة مع الإلتناء بتقديم بعض المقترحات والتوصيات وتوجيهها إلى مجموعة من الجهات المعنية.

كما عُرف أيضاً بأنه: وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة، أو هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد علمية عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

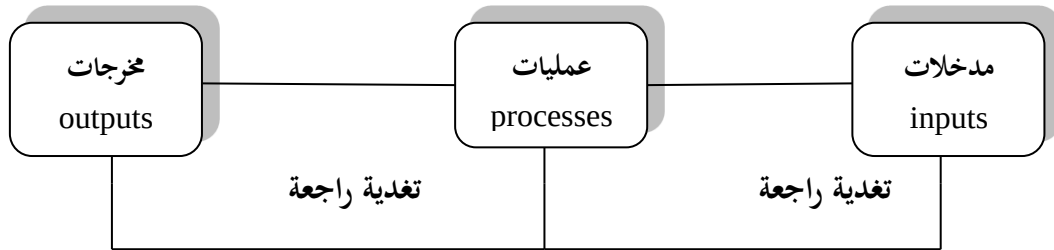
أو بأنه **التقصي المنظم** باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد الكشف عن ما لم يكشف عنه بعد أو بقصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد إليها.

وبالتالي القيام بالبحث العلمي يتطلب مجموعتين من المهارات، المهارات النظرية (theoretical skills) والمهارات المنهجية (methodological skills) والتي يكون هناك حاجة إليها للعمل على المستويات النظرية والتجريبية على التوالي.

2 - تطوير مخطط البحث العلمي:

إن عملية تطوير مخطط البحث العلمي تمثل نظاماً متكاملًا في إطار فهم التكوينات النظامية التي تتكون عناصرها من المدخلات والعمليات والنتائج، وباتساق مماثل فإن البحث العلمي يعتبر نظاماً له مدخلاته وعملياته ومخرجاته

ويمكن أن تظهر هذه المكونات الثلاث في العناصر الأساسية المكونة لخطة البحث العلمي التي يمكن إيضاحها في الشكل الآتي:



الشكل رقم (1): مخطط مكونات نظام البحث

• **مدخلات نظام البحث (Inputs of research system):** وتشمل المدخلات للنظام البحثي الآتي:

- الباحث العلمي وقدراته وإمكاناته العلمية والبحثية، مهما كان درجته العلمية وتدرجه الأكاديمي الجامعي.
- الفئة المستهدفة في البحث: كمجتمع وعينة الدراسة والقدرة على اختيارها بطرق علمية وضبطها بحيث تكون ممثلة تخدم البحث ونتائجه.
- مشكلة البحث وما يرتبط بها من عناصر تفصيلية تتطلب تفسيرها وإيجاد الحلول لها.
- كافة متطلبات إجراء البحث من إمكانيات مادية بشرية وفنية: التي تختلف طبعاً من بحث لآخر، ومن تدرج علمي لآخر.
- التسهيلات الإدارية والدعم الفني التي تتطلبها إجراءات البحث من البيئات الخارجية والجهات المستفيدة.

• **عمليات نظام البحث:** وتشمل العمليات للنظام البحثي الآتي:

- آلية تطبيق المنهجيات البحثية التي تتلائم مع طبيعة المشكلة البحثية: وتحديد نوع البحث الذي أقوم به، هل يندرج ضمن البحوث الكمية أو الكيفية، ما هو المنهج الأنسب.
- آلية تنفيذ الأدوات البحثية التي تتمثل بأدوات القياس وكيفية التطبيق على أفراد مجتمع الدراسة وإجراءات جمع المعلومات والبيانات: كبناء أداة الدراسة، حساب صدقها وثباتها، وطرق اختيار عينة ممثلة للدراسة.
- إجراءات تفرغ وتبويب وعرض وتحليل البيانات وما تتطلبها من إجراءات إحصائية لغرض تفسيرها والوصول إلى استنتاجات بصدد الوصول لحل المشكلة البحثية
- الإستشارات العلمية التي يجريها الباحث مع ذوي الاختصاص أثناء عمليات تنفيذ البحث: كمناقشة كل خطوة إجرائية مع المختصين والخبراء، لأن هذه المناقشات الدورية لها دور كبير في تقويم أي بحث علمي مهما كانت طبيعته.
- الإطلاع المستمر على الأدبيات والدراسات البحثية ذات الصلة بالمشكلة البحثية أثناء تنفيذ البحث.

• مخرجات نظام البحث: وتشمل مخرجات النظام البحثي الآتي:

- النتائج التي يتوصل إليها الباحث جراء عملية تحليل البيانات.
- الإستنتاجات والتفسيرات التي تؤدي إلى الحلول والمعالجات للمشكلات البحثية.
- التوصيات والمقترحات التي يقدمها الباحث العلمي التي من شأنها مساعدة المؤسسات والأجهزة في معالجة المشكلات التي تواجهها.
- الإضافات المعرفية لبنية المعرفة العلمية.
- الفوائد العلمية التي يجنيها المجتمع جراء المعالجات للمشكلات ذات الأبعاد التطبيقية.

• التغذية الراجعة: تعتبر التغذية الراجعة أحد مكونات نظام البحث لأن بواسطته يمكن للباحث أن يعيد

النظر في عناصر مخطط البحث، وبالتالي يصبح المخطط قابلاً للتعديل والتغيير لتواءم عناصره وتفاعلاتها مع الأهداف المحددة في البحث والمخرجات النهائية له.

3 - مسؤوليات هامة للباحث خلال إدارة البحث العلمي:

إدارة البحث هي تشغيل الخطة والإمكانات البشرية والعلمية والمادية المتوفرة بمدخلات البحث، مع توجيهها البناء جميعاً لجمع البيانات المطلوبة، ومن هنا يشتمل مفهوم إدارة البحث (the management of research) كأول عملية من عمليات نظام البحث العلمي على كفاية الباحث الإجرائية ومجموعة من المسؤوليات لإدارة بحثه العلمي يمكننا أن نوجزها فيما سيأتي ذكره تباعاً:

- مراجعة خلفية البحث ومجالاته وأهدافه وطبيعته وطرقه، إجراءاته والنتائج المتوقعة منه، ويستفيد الباحث من هذا في ترشيد خطاه وتركيزها لتحقيق الغايات المرجوة من البحث.

- استشارة من يناسب من خبراء ومختصين وفنيين للتغلب على أية صعوبات تواجه البحث والمساهمة وبالتالي عليه توضيحها، كما هو الحال عادة في مجال التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات الإحصائية وعدم قدرة الباحث على تفسير نتائج دراسته، الأمر الذي يستوجب منه عدم التردد أو الشعور بالحياء في استشارة من ينفع في تقديم وتقويم البحث الذي هو بصدد إنجازه.

- مراجعة الخطط والجدول الزمني والأدوات والتسهيلات والإمكانات المتوفرة للبحث، والتحقق من كفايتها النوعية والإجرائية لمتطلبات التنفيذ قبل الشروع فيه.

- الدعاية الإعلامية للبحث، أي تزويد الجهات المعنية بنبرة توضيحية مفيدة تخص أهدافه ونتائجه.

- المحافظة على مودة هادفة وعلاقات إنسانية طيبة مع عينات البحث وكافة الجهات المعنية، مع مراعاة عدم تجاوز المسؤولية الوظيفية الخاصة بكل منهم أملاً في استمرار تعاونهم حتى النهاية.

- المحافظة على الأسرار والأحكام العملية الخاصة ببيئات البحث، ومحاولة عدم تسرب ما يسيء إليها من أخبار أو سياسات إدارية ووظيفية، أو حوادث وأساليب تعامل يومية.

- تجنب الإساءة شخصياً أو خلقياً أو ثقافياً لعينات البحث والجهات المعنية الأخرى نتيجة إدارة البحث معهم أو تهديد مستقبلهم الوظيفي أو الأسري أو الفردي بنتائجه.
- توزيع جدول تنفيذ البحث على العاملين والمساعدين وإدارات مواقع البحث وعيناته، والتأكد من الفهم التام لأنواع المهمات التي سيقوم بها وموعد كل واحدة، والنتائج المتوقعة منها، ثم التدريب عليها إذا احتاجت مواقفها السلوكية لذلك.

المراجع:

- عدنان حسين الجادري ويعقوب عبد الله أبو حلو (2009). الأسس المنهجية والإستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، إثراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- محمد زياد حمدان (1989). البحث العلمي كنظام: سلسلة التربية الحديثة، دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- عادل محمد العدل (2014). مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنيبات (1999). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- أنول باتشيري (2015). بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة (خالد بن ناصر آل حيان)، ط2، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية.
- زينب صالح الأشوح (2014). طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.